الفصل الثالث

في لفظ احرف ܒܓܕܗܘܙܚܛ وفي اعمال ما ينطق به السريان في كلامهم

١١ انّ في اللغة السريانيّة كما في العبرانيّة ستّة احرف وهي ب . ج . د . ه . ز . ح . ط . لكلّ منها لفظان احدهما جافٍ اي غليظ ويُسمّى المفشّى او الفُشّاي (ܦܫܝܩܐ) وهو اللفظ الاصليّ وبهِ تُلفَظ اسماء هذه الاحرف الستّة بيتْ (بالامالة) گامَلْ . دالثْ . كاف . پا (بالامالة) . تاو * واللفظ الثاني لهذه الاحرف هو رقيق اي ليّن ويقال له المركّخ او الرُكّاخ (ܪܘܟܟܐ) . وهذه الاحرف تُكتَب ܒܓܕܗܘܙܚܛ جملةً * والفُشّاي يُعلَّم بنقطة فوق الحرف . والرُكّاخ بنقطة تحته [1] . والنقطة كبيرة حمراء تُلصَق بالحرف عند الغربيّين . وصغيرة

(١) من الغرائب انّ اليهود يتركون الحرف بلا علامة للدلالة على الركّاخ . ويعلّمون المفشّى بنقطة دقيقة يكتبونها في باطن الحرف كأنّ المفشّى هو الفرع والمركّخ هو الاصل مع انّ الامر هو بالعكس * وهذه النقطة هي ايضًا علامة التشديد عندهم لانّ الحرف المشدّد لا يكون مركّخًا ابدًا *

سوداء تُفرّق من الحرف عند الشرقيّين * ونحن في كتابنا هذا كلّه عبّرنا عن نقطة الرّكاخ والنُشّاي بدائرة صغيرة تقوم مقام النقطة الحمراء حيثما كتبنا الكلمات على طريقة الغربيّين. لانّ ادوات المطبعة لم تسوّغ لنا ان نرسم نقطة حمراء *

امّا البيث فلفظها المقشّى هو كلفظ الباء العربيّة. نحو ڒُم فتلفظ بانْ. ولفظها المركّخ هو كالثاء الافرنجيّة V والبيث اليونانيّة نحو ڒُجُة فتلفظ عْثازْ * غيرانّ الشرقيّين يفرطون في تليين البيث المركّخة حتّى انّهم يلفظونها كالواو. نحو ڒُجُة فيقولون آوَا وَوْرَا. وذلك خطأ مبين * واعلم انّ الغربيّين قد تركوا في زماننا لفظ البيث المركّخة. وعندهم كلّ بيث هي مقشّاة في اللفظ. وذلك عيب آخر ذميم (١) *

(١) اعلم انّ اليهود ايضًا في الجهات الشرقيّة اي ما بين النهرين وما يجاورها لا يلفظون البيث في زماننا هذا الّا مقشّاةً مع انّهم بالخطّ يميّزون بين البيث المركّخة والبيث المقشّاة كما يفعل السريان الغربيّون * واماّ في بلاد الشام فاليهود يلفظون البيث المركّخة بلفظها الصحيح V * واماّ السريان فالشرقيّون منهم والغربيّون كانوا بلا شكّ يميّزون في اللفظ بين البيث المركّخة والبيث المقشّاة حتّى في زمان ابن العبريّ اي في القرن الثالث عشر نفسه

١٢ واما الجامل فلفظها المثنّى هو كالجيم المصريّة والكاف الفارسيّة . وكذا يلفظها العبرانيّون » وهو لفظ الجيم الاصليّ القديم عند العرب ايضًا . والدليل على ذلك انّ الجيم هي محسوبة عند اللغاة الاوّلين من الحروف القمريّة اي التي لا تُدغَم معها لام ال التعريف . ولو كانت الجيم تُلفَظ قديمًا كما تُلفَظ اليوم لكانت محسوبةً من الحروف الشمسيّة كما تُحسَب شمسيّةً الشين التي تجانس جيم اليوم في اللفظ » وذلك يتاكّد من انّهُ لا يوجد في كلمة واحدة عربيّة الجيم والقاف معًا » واما اللفظ

كما يتّضح من كتبه ومن كتب ساويرا يعقوب البرطلّي الذي عاش قبله باثنين قليلة » واما لفظ الشرقيّين بالبيت المركّبة واوًا فلا شكّ انّهُ ليس بحديث كما يتّضح من رسالة وجيزة لداويد بن فولوس النحوي الشرقيّ اي السطوريّ الذي بلا شكّ عاش قبل القرن الثاني عشر اذ شهد انّ النصيبيّين (اي السريان الشرقيّين) يلفظون البيت والالف المركّبين كالواو . ومن ذلك نستنتج بكلّ حقّ انّ سائر السريان اي الغربيّين لم يكونوا يلفظون هاذين الحرفين واوًا . وحتى اليوم نرى الكثيرين من السريان الغربيّين في قرية قرقوش بجوار الموصل يلفظون في بعض الكلمات البيت المركّبة فاء (٧) . مثلاً في أَجُّوا (رصاص) . أَجُّا (اب) »

المركّخ للجامل فهو كلفظ الغين العربيّة والحرف الثالث من الابجديّة اليونانيّة عند يونان عصرنا هذا * فالجامل المقشّاة في نحو ڤُڤڤة (أطال) آكثارْ . والمركّخة في نحو ڤُڤڤة (أُجرتي) أغرْ *

واماّ الدالث فلفظها المقشّى هو كالدال العربيّة نحو ؤ٥ (احكُمْ) دُونْ . والمركّخ كالذال العربيّة وكذلتا اليونانيّة و TH الانكليزيّة في THE و THIS . نحو ڤُڤ (لمّا) كاذْ *

واماّ الكاف ففي التقشية هي الكاف العربيّة نحو ڤ٥لا (كل) كُولْ . وفي التركيخ تُلفَظ كالخاء العربيّة . نحو ڤ٥جڤ٥ (لكم) لخُونْ *

واماّ الفاء فمقشّاها هو الپاء الفارسيّة و P الافرنجيّة كما في قول اهل الموصل پارة وپاشا وپاپا . نحو ڤ٥ڤُمدا (فم) فتلفظ پُومَا * ومركّخها هو الفاء العربيّة . نحو ڤُجڤُما (صافٍ) فتلفظ شَفْيَا * ومن خواصّ الشرقيّين انّهم يستثنون هذا الحرف من سائر احرف ڤ٥ڤڤا اذ انّهم يلفظونهُ مقشّى ابدًا

ولا يُركَّج عندهم الاّ في الفاظٍ قليلة جدًّا سياتي ذكرها تفصيلاً في باب الرَّكّاخ والقشّاي (٢٢٨) وانهم بدل النقطة السوداء التي يرسمونها مع سائر الاحرف الخمسة للدلالة على القشّاي او الركّاخ يعلّمون هذا الحرف مركّجًا بدائرة صغيرة يكتبونها تحتهُ ملاصقة. وانهم لا يعلّمون الفاء المنشّاة بشيء. وانّهم في هذه الالفاظ اليسيرة التي فيها يركّجون الفاء يفرطون في تليينها حتّى انّهم يلفظونها كالواو. نحو ﭘﻨﺪﻳﺘﻪ (عدس). ﭘﻮﺷﻪ (نفس) فيلفظون طْلَوْجِي. نَوْشَا. وذلك خطأ مبين * وبعكس ذلك الغربيّون فانّ الفاء هي مركّجة عندهم اليوم ابدًا. اعني انّهم يلفظونها كالفاء العربيّة دائمًا. ولا شكّ انّ الغربيّين كانوا يميّزون في اللفظ بين الفاء المركّجة والفاء المقشّاة كما يظهر من كتب ابن العبري *

واماّ التاو فلفظها المقشّى هو التاء العربيّة. نحو ﺃﻣّﻪ (جَلَبَ) أَتِي. والمركّج هو التاء المثلّثة العربيّة. نحو ﺃﺗﻮﻩ (أَنْعَبَ) إِتْهَرَ (١) *

(١) من الدلائل القاطعة على انّ السريانيين القدماء كانت التاء والفاء مختلفتين عندهم في النقشبة والتركيج كسائر الاحرف الاربعة الاخرى

١٤ واذا اعتبرتَ حسنًا الحروف السريانيّة ترى انّها قد جمعت كلّ الحروف العربيّة امّا بنفسها واماّ بفروعها . الاّ حرفين لا يوجدان في غير اللغة العربيّة وهما الضاد والظآء * بل انّ السريانيّة فيها حرفان لا يوجدان في العربيّة . وهما الباء المركخة والفآء المقشّاة * فاذا جمعت كلّ ما يُتلفّظ بهِ في اللسان السريانيّ بلغ عددهُ ثمانية وعشرين حرفًا . ستّةٌ منها حلقيّة اي

انّ ذلك محفوظ ايضًا في اللغة العبرانيّة وفي اللغة السريانيّة القديمة المسمّاة الكلدانيّة البابليّة * واعلم انّ اللغات السريانيّة العامّية الثلاث الدارجة في زماننا اي لغة كردستان وما يجاورها ولغة جبال الطور في ما بين النهرين ولغة معلوله في بلاد الشام تحوي كلها الاحرف الستة التركيخية بلفظَيْها الاّ البيث والفآء . فانّ البيث هي مقشاة ابدًا في معلوله . واما في كردستان وفي جبال الطور فانّها مقشاة في بدء الكلمة وفي الباقي هي مركخةٌ غالبًا . وتركيخها عندهم بلفظ الواو * واما الفآء فهي مركّخةٌ ابدًا في لغة الطور ولغة معلولة . واما في كردستان فهي مقشاةٌ الاّ في الفاظ زهيدة جدًّا فيها تُلفَظ كالواو كما في لغة السريان الشرقيين الكنعانيّة * واما في سريانية السامريين فحروف ﻛ ﻓ ﺩ ﻗ ﺏ تُلفَظ دائمًا مقشاةً . الاّ البيث والفآء فانهما تُلفظان تارةً بالركاخ وتارةً بالقشاي ولكن ليس على القواعد المعلومة في السريانية الفصيحة كما سنشرحها * واما اليهود فبلا شكّ كانوا يلفظون هذه الاحرف

يُلفظ بها من أعمق الحلق وهي الالف اي الهمزة والهآء والغين (اي الجامل المركخة) والحآء والخآء (اي الكاف المركخة) والعين. واربعة من اقصى الفم وهي الجامل (المقشّاة) واليوذ والكاف والقاف. واثنان من اللسان وهما اللام والرآء. واثنان من الانف وهما الميم والنون. واربعة من مؤخّر الاسنان وهي حروف الصفير اي الزين والسين والصاد والشين. وخمسة من مقدّم الاسنان وهي الدال والذال والطآء والتآء والثآء. وخمسة من

كما شرحنا لفظَيْ كلّ منها ولو انهم في تمادي الزمان قد زاغوا قليلاً عن صحتها كما ذكرنا * وترى من كل الشرح الذي في المتن وفي هذه الحاشية انّ السريان في سنة أحرف حَوَوا اثنَيْ عشر حرفًا. تسعة منها موجودة في اللغة العربية وهي البآء والغين والدال والذال والكاف والخآء والفآء والتآء والثآء. واثنان لا يوجدان في العربية البتة وهما البيث المركخة والفآء المقشاة. وواحد لا يوجد اليوم عند العرب الّا في بلاد مصر وهو الجامل الخارجة من سقف الحلق. وانّ السريان لا يوجد عندهم لفظ الجيم الدارج اليوم عند عرب بلاد الشام وغيرها. الّا انهُ يحصّل من كتب ابن العبري النحوية انّ السريان الغربيين كانوا يلفظون الجيم العربية في كلمات قليلة هي كلّها اعجمية اعني يونانية. والى اليوم اليعاقبة يلفظون الجيم كالعرب في كلمة أُمّة وهي من جملة الكلمات المذكورة *

الشفتين وهي الباء المفشّاة والباء المركّحة والواو والفاء المفشّاة والفاء المركّحة * وامّا الالف الحقيقيّة التي يسمّيها العرب الالف الهاوية فليست في الحقيقة حرفًا بل هي إشباع الحركة *

الباب الثاني

في الحركات لدى السريان الشرقيّين

١٥ يسمّي علماء السريان الحَرَكات ܪܘܼܫܡܵܐ او ܐܵܡܕܵܐ او ܩܘܼܝܡܵܐ * وقد اختلف النحاة السريانيّون المتقدّمون في عدد الحركات السريانيّة وأسمائها . فمنهم من جعلها ثماني . وبعضهم جعلها سبعًا . وغيرهم ستًّا . واكثرهم حصرها في خمس * واكثر الاختلاف حاصل من الاختلاف الموجود بين اللغتين السريانيّتين الشرقيّة والغربيّة اللتين قد سبق الكلام عنهما في المقدّمة * فاعلم انّ لغة السريانيّين الشرقيّين في زماننا هذا لها سبع حركات[1] . يعبّرون عنها بطريقة النُّقَط الصغار كما سبق

(١) قلنا في زماننا هذا لانّ النحاة المتقدّمين لم يتّفقوا على عدد الحركات * وهذا الاختلاف لم يكن